

النعمة والحق: نحو علاقات مع المسلمين تتميز بطابع المسيح إعلان

من شبكة عالمية لمسيحيين يحبون المسلمين (وكثيرون منهم يسكنون ويخدمون بينهم)

يدعو يسوع أتباعه إلى أن يختبروا محبة الله لهم ويعيشوها وقد أصبحت هذه المحبة في متناول جميع الناس عن طريق المسيح الذي أتى إلى العالم "مملوءا نعمة وحقا." إلا أن بسبب الاختلافات الثقافية وتهديدات الإرهاب والصور النمطية السلبية للمسلمين فيتراجع كثيرون من شعب الله عن العمل بوصية يسوع بأن يحبوا جميع الناس. مع ذلك فيعلمنا الكتاب المقدس كيف يمكن أن يتعامل أتباع المسيح مع المسلمين بطريقة تكرم المسيح.

نلاحظ أنه يوجد في العالم الإسلامي التنوع الهام من الناحيتين الكلامية والإيديولوجية وطيف المنظورات وممارسات الإسلامية يتراوح ما بين العلمانيين والحدائثيين وبعض التقليديين من جهة والإسلاميين المتطرفين الذين يدعون إلى الجهاد المسلح من جهة أخرى. واعترافا بهذا التنوع الكبير فإننا نقر بتسعة مبادئ مستمدة من الكتاب المقدس من شأنها أن تمكن أتباع يسوع من أن يخدموا كممثلين له في علاقاتهم مع المسلمين مهما كان مذهبهم.

1. لنكن أوفياء لحق الله كله

إننا نسعى إلى بناء العلاقات مع المسلمين على أساس الاقتناعات الجوهرية للإيمان المسيحي وليس عن طريق أخفائها أو التقليل منها وهذا بالاحترام والتفاهم والمحبة زائد أداء الشهادة بالأمانة للحقائق الأساسية لبشارة الإنجيل. يسوع هو الرب و توهب الغفران والخلاص والحياة الأبدية مجانا عن طريق نعمة الله لأي شخص يتوب ويؤمن بموت يسوع وقيامته من بين الأموات. كما أننا نسعى إلى أن نطيع إرادة الله الكاملة التي تؤثر على كل ناحية من حياتنا في هذه الدنيا (متى 37:22 و 39 و 20:28، ميخا 8:6).

2. لتركز في يسوع لما نتعامل مع الناس.

أننا نركز في يسوع لأنه هو جوهر بشارة الإنجيل وقد أعلن الله عن ذاته لما اتخذ هيئة الإنسان فنقول مع بولس "لأني لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا" (1 كورنثوس 2:2) ونقر بأن التركيز في يسوع لما نتعامل مع المسلمين لأنه يسلط النور على كنز بشارة الإنجيل ولا يخلط الأخبار السارة مع ما يحيط بها من مؤسسات وثقافة "مسيحية". ولا مع حب الوطن ولا حضارتنا. إن يسوع هو نموذجنا ونسعى إلى أن نجسد حياته في كل ما نقوله ونفعله.

3. نلتزم الصدق واللفظ في الكلام والشهادة

نسعى إلى التدقيق في كلامنا عن المسلمين وإيمانهم ولا ينبغي أن يوجد التجاوز والمبالغة والافتباس المعزول عن سياقه بين أتباع يسوع لأنه يدعونا إلى أن ننظر بالتدقيق إلى ما ننطق به من الكلام (متى 12:36) فيأمرنا الله بالأشهاد بالزور على قريبتنا (الخروج 20:16) ونفعل للناس ما نريد أن يفعلوا بنا (متى 7:12) ولذلك نبذل الجهود حتى نتكلم بالصدق عن المسلمين كما نسعى إلى أن نكون واضحين بشكل إيجابي لما نبلغ المسلمين بشاراة الإنجيل. إن كان ممكنا فحسب طاقتنا نسالم جميع الناس، مع الاعتراف بأن الكلام بالحق وأن كان باللفظ يجرح شعور البعض كما نعتزف بأن الشهادة بالاحترام اللطف لا يعنى السذاجة أو الصمت بخصوص القضايا الشائكة إذ أننا مدعوون إلى أن نصدق فى المحبة. إلا أننا نرفض أن نسقط على جميع المسلمين قائمة من الأعمال لا يتبناها إلا أقلية منهم، فنختار أن نربط العلاقات مع مسلمين باعتبار كل واحد منهم شخصا فريدا عوض أن نفرض أنهم يتطابقون مع صورتنا النمطية ل"المسلم" كما نرفض أن نعلى الاهتمام بالسلطة السياسية وحماية الذات على وصايا الكتاب المقدس مثل المحبة للقريب (متى 22:39). فبناء على ذلك نقر بأن إعلان الأخبار السارة المختصة بمحبة المسيح للناس أولوية أعلى من الدفاع عن حضارتنا.

4. لنكن حكما فى الكلام والشهادة

إن كلمة الله يدعونا إلى أن نشارك إيماننا بالحكمة: "أسلُّكوا بحِكمةٍ من جهة الذين هم من خارج، مُفْتَدِينَ الوَقْتَ" (كولوسي 4:5). وكيف تظهر الحكمة عمليا؟ حسب القديس يعقوب: "وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقَ فَهِيَ أَوَّلًا طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرْفِقَةٌ، مُدْعِنَةٌ، مَمْلُوءَةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةٌ الرِّيبِ وَالرِّبَاءِ. وَتَمُرُّ الرِّيبُ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ" (يعقوب 3:17-18). فلما نتعامل مع المقالات والكتب والمعلقين ينبغي أن نميز ما بين من يعكس الحكمة السماوية ومن يتناول الأمور بمنظور "أرضي" وينبغي أن نتقبل ما هو غير متحيز ومخلص، ونحن لا ننتاسى الحقائق الحيوية ولا نحكي جانبا واحدا من القصة فقط.

5. لنبد الاحترام والجرأة عندما نشهد للمسيح

أن أداء الشهادة بالاحترام يركز فى تقديم بشاراة الإنجيل بشكل إيجابي بروح رئيس السلام ولا يهاجم على الآخر ولا يتجنب تقديم الحقائق. كما يقول الرسول بطرس: "بَلْ قَدَّسُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ

وَحَوْفٍ" (1 بطرس 3:15) وأمثلة عديدة من الكتاب المقدس (مثلا أعمال 4:31، 9:27-28، 13:46، 14:3، 17:30-31، 19:8) تدعونا إلى أن نقتدي بجرأة المؤمنين الأولين على المشاركة بالأخبار السارة فإننا نسعى طاعة للكتاب إلى أن نبدي كلا من الاحترام والجرأة لما نُؤدي الشهادة.

6. لنحذر حذرا في عالم "جوجل".

لما تكلم قادة مجتمع ديني في الماضي فلم يسمعهم إلا مجتمعتهم ولكن اليوم كلامنا ينبو من مكان إلى مكان حول العالم. إذا عندما نحاول أن نشرح من نحن وماذا نؤمن به وماذا نفعل ولماذا فربما يتجاوز كلامنا مستمعينا الأولين ويدخل سوق الأفكار العالمية وقد يحاول قائد غير متحفظ في كلامه أن يوضح قصده لكن ما قد خسر يبقى خسرانا. إن الكلام ذو قوة ووينبغي الخذر ف: "ذُو الْمَعْرِفَةِ يُبْقِي كَلَامَهُ، وَذُو الْفَهْمِ وَقُورُ الرُّوحِ" (الأمثال 17:27)

7. لنواظب على الدعوة إلى الحرية الدينية

إننا نقر بحق كل شخص ومجتمع في الحرية الدينية فندافع عن حق المسلمين في التعبير عن إيمانهم بالاحترام بين المسيحيين وحق المسيحيين في التعبير عن إيمانهم بين المسلمين. وبالإضافة نقر بحق المسلمين والمسيحيين على حد سواء في تغيير معتقداتهم وممارساتهم وانتماءاتهم الدينية وفقا لضمائرهم (1 كورنثوس 2:4). وهكذا نقف ضد جميع أشكال الاضطهاد الموجه إلى المسلمين أو المسيحيين أو أي شخص.

8. لنحاور بالسلم وبلا تنازل

يتيح لنا الحوار الديني فرصا لفهم المسلمين ولبناء العلاقات وصنع السلام ومشاركة إيماننا فنسعى إلى أن نشارك إيماننا بالاحترام والجرأة بدون التنازل كما كان بولس "يحتاج" الناس (كلمة "ديالوجوماي" اليونانية في النص الأصلي لسفر الأعمال 2:17 و17) وفي الحوار نعمل على تحقيق الاحترام المتبادل ونحن نشهد باللطف على إيماننا ونعمل على تحقيق الحرية الدينية، ونرجو في آخر المطاف أن نرى أكبر عدد ممكن من الناس يتصالحون مع الله في شخص المسيح.

9. لنحب الجميع

مسلمو العالم هم أقرباؤنا حسب استعمال يسوع للفظ "قريب" بل وصية الله لشعبه يصمد على مدى الدهور: "حُبُّ قَرِيْبِكَ كَنَفْسِكَ" (اللاويين 19:18، لوقا 10:27 ب). وكيف يمكن لشخص يتبع المسيح أن يأخذ بالجدية وصية يسوع أن يحب قريبتنا وفي نفس الوقت يواجه واقع التهديد الإرهابي (من طرف الذين يتخذون موقف أعداء لنا)؟ إن نعلّم يسوع عن محبة

العدو (لوقا 6:35) من الوصايا الأكثر جذرية ومنتاسية في الكتاب المقدس! فلا نريد أن نخوض في "علم التفسير كذريعة للتهرب" الطرق لتفسير وصية يسوع حتى لا نطبقها على حياتنا!

يوصف صانعو السلام ومحبو الأعداء كأنهم "أبناء [أو بنات] الله" (متى 9:5 و44، لوقا 35:6) وذلك لأنهم يعملون مثل أبيهم وهو أبو السلام (فليبي 4:9، 1 تسالونيكي 5:23). بمعنى أن صانعي السلام ومحبي الأعداء يظهرون أصالتهم كأبناء الله بكلام السلام وأعمال السلام كما قدم يسوع قدوة على هذا بمحبته لنا وتسليم حياته من أجلنا "وَنَحْنُ أَعْدَاءُ" (روميا 10:5، راجع أيضا كولوسي 1:21). فالرد على الأعداء بالمحبة المضحية التي تعطي من ذاتها تثبت بشارة الإنجيل.

الخاتمة

قد أعطانا الله خدمة المصالحة (2 كورنثوس 18:5 و19) ولم تلغى الوصية بأن نتلمذ جميع الأمم ولا الوصايا بأن نظهر المحبة المضحية ولنعمل على السلام. فلا توجد بشارة أنجيل خاصة بوقت الحرب وأخرى بوقت السلام كما أن الرسالة المختصة بمحبة الله في المسيح موجهة إلى جميع الشعوب والأماكن والأزمنة. فنقر بالمبادئ التسعة المعروضة هنا والمستمدة من الكتاب المقدس لجميع أتباع المسيح حتى نظل أوفياء له ونزيد إثمارا في علاقاتنا مع المسلمين.

نحن الموقعون أسفل نقر بما جاء في هذا الإعلان كمقاربة تنسجم مع الكتاب المقدس وتكرم المسيح للعلاقات مع المسلمين:

Dr. Martin Accad
Associate Professor of Islamic Studies
Fuller School of Intercultural Studies

Amos Aderonmu
International Director
Calvary Ministries (CAPRO)
Lagos, Nigeria

Dr. Tokunboh Adeyemo
Executive Director of the Centre of Biblical
Transformation
General Editor, Africa Bible Commentary

Devine Amattey
Author

Dr. Leith Anderson
President
National Association of Evangelicals

Rev. Johnson Asare
National Director,
Markaz Al Bishara.
Ghana.

Sami Awad
Executive Director
Holy Land Trust

Mr. Chris Baars
Amsterdam

James A. Beverley, PhD
Prof. of Christian Thought and Ethics
Tyndale Seminary, Toronto.
Associate Director,
Institute for the Study of American Religion
Santa Barbara, California

David Bok
Independent Bible teacher, The Navigators
Singapore

Gary M. Burge, Ph.D., Professor of New Testament
Department of Biblical & Theological Studies
Wheaton College & Graduate School
Wheaton, Illinois

Brother Thomas Bruce
Founder and Spokesman, Adopt a Terrorist For Prayer
(ATFP.org)

Juan C. Cardenas
Lecturer Islamic Studies
IIBET, Granada, Spain

Rev. Colin Chapman,
formerly lecturer in Islamic Studies,
Near East School of Theology, Beirut, Lebanon

Bill Christensen
Associate Pastor
Vineyard Columbus, OH
Dave Davis
Muslim Ministries Coordinator
TEAM

James Ehrman, Executive Director
World Christianity Initiative at Yale

Ajith Fernando
National Director, Youth for Christ, Sri Lanka

Jeff Fountain
Chairman
Hope for Europe Round Table

Stefan Henger
SIM

Stephen Goode
International Director
YWAM Relief and Development

Dr. David P. Gushee
Distinguished University Professor of Christian Ethics
Mercer University

Jim Haney

Bethlehem Baptist Church
Richmond, Virginia
Craig Heselton
Executive Pastor
Vineyard Church of Columbus

Edward J Hoskins, MD, Ph.D., FAASFP
Physician and Quality Improvement Coordinator at a
major Midwestern university,
Associate Staff with an International Non-
Denominational Christian Organization,
West Lafayette, Indiana

David L. Johnston, PhD
Adjunct Lecturer at the University of Pennsylvania and
St. Joseph's University

Mark Kim
Korean Representative of Islam Ministries Network

Dr. Dietrich Kuhl
Former International Director of WEC International

Dr. Renate Kuhl
Germany

Warren F. Larson, Ph.D.
Director, Zwemer Center for Muslim Studies

Bill Leick
Church Based Teams Coach

Rev. Phil Linton
Associate Minister
Ward Evangelical Presbyterian Church
Northville, MI

Bob Lopez
International Director
Philippine Missions Association

Rick Love, Ph.D.
Consultant for Christian-Muslim Relations,
Vineyard, USA

Dr. David Lundy,
International Director, Arab World Ministries

Peter Maiden
International Coordinator, OM

Dr. Douglas K. Magnuson
Bethel University

Mazhar Mallouhi
Director, Al Kalima

Allan Matamoros
International Director
Pueblos Musulmanes Internacional

Don McCurry

Professor of Missions, New Geneva Theological
Seminary
Colorado Springs, CO

Carl Medearis
Founder and President of International Initiatives
Author of *Muslims, Christians and Jesus*

Pei Medill
Good Neighbor Insurance

Chawkat Moucarry
World Vision International
Director of Inter-Faith Relations

Danny Mullins
Associate Pastor
Vineyard Church
Gilbert, AZ

Salim Munayer, Ph.D.

Rich Nathan
Senior Pastor
Vineyard Church
Columbus, OH

S. Kent Parks, Ph.D.
CEO, Mission to Unreached Peoples
Lausanne Senior Associate, Least Evangelized Peoples

Phil Parshall
SIM Missionary at Large

Neal Pirolo
Director, Emmaus Road International

Keith Rascher
International Leader MENA

Steve Robbins, Ph.D.
Director, Vineyard Leadership Institute

Leonard Rodgers
Executive Director
Evangelicals for Middle East Understanding

Rev. Dr. Nahor Samaila
Dean, Student Affairs
ECWA Theological Seminary
Jos, Nigeria

Rev. Juan J. Sarmiento
PM Internacional, US Director

Glen G. Scorgie, Ph.D.
Professor of Theology
Bethel Seminary San Diego
San Diego, CA

Joey Shaw
Minister of International Outreach
The Austin Stone Community Church
Austin, TX

Dr. Imad Shehadeh
President and Professor of Theology
Jordan Evangelical Theological Seminary

David W. Shenk
Consultant
Eastern Mennonite Missions

Bruce Sidebotham, D.Min.
Director, Operation Reveille

Ronald J. Sider
President
Evangelicals for Social Action

Craig Simonian
Pastor, Vineyard Community Church
Morristown, NJ

Wilbur P. Stone, Ph.D.
Program Director and Lead Faculty
Global and Contextual Studies
Bethel University/Seminary
St. Paul, MN

Steve Strauss, Director
SIM, USA

J. Paul Tanner, PhD
Theological Educator
BEE World

Steve Tollestrup
Director of the World Evangelical Alliance
Peacebuilding
and Reconciliation Initiative Director of TEAR fund,
New Zealand

Jamie Wood
Director
Pioneers New Zealand

J. Dudley Woodberry
Senior Professor of Islamic Studies and
Dean Emeritus of Fuller School of Intercultural Studies

Dr. Christopher J. H. Wright
International Director,
Langham Partnership International
Chair, Lausanne Theology Working Group

Jan Zwart
Minister and International Speaker
The Netherlands